الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ جمعاً ودراسةً

إعداد

د. عبدالعزيز بن عبدالله المبدل

أستاذ مساعد بكلية التربية

جامعة الملك سعود

الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ جمعا ودراسةً

ملخص البحث:

يتحدث البحث في مطلعه عن تعريف التابعي لغة واصطلاحا، وبيان منزلة تفسير التابعين عند العلماء، وتعريف الصحابي في اللغة والاصطلاح، وبيان فضل الصحابة ﷺ ومنزلتهم في الأمة.

ثم شرع الباحث في سياق الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ في القرآن، وجعلها في مبحثين؛ المبحث الأول في السبع الطوال، والمبحث الثاني في بقية سور القرآن الكريم، وقد جاءت تلك الأقوال منوهة بشأن الصحابة ﷺ، مقررة لفضائلهم، مبرئة لهم من مطاعن الزائغين وافتراءات المضلين، وكان عددها (٢٠) قولا تَمَّ تخريجها من مصادرها الأصلية، ودراسة أسانيدها، والترجمة لرواتها، والحكم على كل إسناد وفق القواعد العلمية المتبعة في مصطلح الحديث، كما قام الباحث بدراسة تلك الأقوال عقديا، ببيان ما فيها مما يقرر الثناء على الصحابة ﷺ، وما خصهم الله ﷻ به من إيمان وتقوى، وعلم وعمل، ونصر وتمكين، وعزة وجهاد، وقد قام التابعون رحمهم الله تعالى بإظهار هذه الفضائل وبثها في الأمة؛ إجلالا للصحابة ﷺ، وقياما بحقهم، وحفظا لحرمتهم، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

The told sayings about the followers in the explanation of the verses of praising Al Sahaba (God bless them) gathered and studied

Dr/AbdulAziz Bin Abdullah Bin Rasheed AlMabdel

Abstract:

In the beginning , the research talks about the definition of Al Tabi in the language and convention , and showing the degree of the personnel's explanation with scientists , and the definition of AlSahabi in the language and convention , and showing the virtue of AlSahaba (God bless them) and their degree in the nation .

Then the researcher began to tell the told sayings about the followers in the explanation of the verses of praising AlSahaba (God bless them) in the Quran , and he made them in two studies ; the first study in the seven sleepless , and the second study in the rest of the Quranic verses , and theses sayings refer to the degree of AlSahaba and their virtues , purifying them of the deviations and fabrications , and their number was (20) saying which were quoted from their original source , and studying their references , and translating their tellers , and judging each reference due to the scientific rules that are followed in the context of AlHadeeth , and the researcher studies these sayings due to the belief by showing what inside them which state praise on AlSahaba (God bless them) , and the faith , the piety , the science , the work , the victory , the stabilization and glory that Allah attributed to them . And the followers (God bless them) had showed these virtues and had spread them among the nation to show the glory for AlSahaba (God bless them) and to give them their rights . And then the research was ended with the conclusion which contain the most important consequences of the research .

And Praise for Allah in the beginning and at the end

And peace be up on our prophet Mohammed

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إنّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإنّ الله تعالى قد أثنى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحدٍ بعدهم؛ فلا خير إلّا وقد سبقوا إليه من بعدهم، ولا فضل إلا وقد استفرغوا فيه جهدهم، وقد اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيّه ﷺ ونصرته وإقامة دينه وإظهار حقّه، فرضيهم له صحابةً وجعلهم لنا أعلامًا وقدوةً؛ فالسعيد من اتبع صراطهم المستقيم، واقتفى منهجهم القويم.

ولهذا كان من أصول أهل السنّة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

هذا؛ وقد حفل كتاب الله تعالى بالآيات المنوّهة بشأنهم والمقرّرة لفضائلهم، والمعدِّدة لمآثرهم، فإظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم ممَّا سبق إليه التابعون - رحمهم الله تعالى - الذين اختارهم الله تعالى لإقامة دينه، وخصَّهم بحفظ فرائضه وحدوده وسُنن رسوله وآثاره.

فكان ممَّا عُني به التابعون تفسير الآيات الواردة في الثناء على الصحابة ﷺ، فجاءت أقوالهم في تفسيرها مملوءةً حكمةً وعلمًا وإنصافًا وعدلًا وثناءً ومدحًا، وجاءت كذلك سليمةً من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين ومطاعن الشانئين.

فلمَّا كانت تلك الأقوال من الأهمية بمكان وارتباطها بأعظم جيلٍ وأكرم رعيل، وبصفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، ولمسيس الحاجة إلى جمعها وإبرازها؛ فقد رغبتُ في جمع ما نُقل عن التابعين - رحمهم الله تعالى - من أقوال تتعلق بتفسير الآيات الواردة في الثناء على الصحابة ﷺ ودراسة هذه الأقوال؛ لما لهذا الموضوع من أهميةٍ وفائدة تتمثّل في الآتي:

١- أنّ التابعين - رحمهم الله تعالى - من القرون المشهود لها بالخيرية في العلم والعمل.

٢- التابعون هم تلاميذ الصحابة ﷺ، فهم أخبرُ الناس بهم وأعلمهم بقدرهم وفضلهم ممَّن جاء بعدهم.

٣- إبراز ما قام به التابعون من جهود عظيمة في حفظ حرمة الصحابة ﷺ والتنويه بشأنهم.

٤- بيان الموقف الحاسم للتابعين تُجاه أهل الطعن والقدح في الصحابة ﷺ، وردّهم على مطاعنهم ومزاعمهم.

٥- بيان سلامة الأقوال المأثورة عن التابعين في تفسير آيات الثناء على الصحابة ﷺ من التأويلات الباطلة والتحريفات الفاسدة.

فلهذه الدواعي - وغيرها - أردتُ أن أتتبع تلك الأقوال التي جاءت مبثوثةً في ثنايا كتُب التفسير بالمأثور وغيرها، وأجمعها وأقوم بتحقيقها ودراستها؛ ليسهُل الوصول إليها والانتفاعُ منها بإذن الله تعالى.

وسيكون عنوانه كالآتي:

«الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ جمعًا ودراسةً»

وأمّا خطة البحث فهي على النحو التالي:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة

وتتضمَّن بيان أهمية الموضوع ودواعي اختياره، وخطة البحث فيه.

* **التمهيد**: وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف التابعي

المطلب الثاني: منزلة تفسير التابعين عند العلماء

المطلب الثالث: تعريف الصحابي

المطلب الرابع: فضل الصحابة ﷺ ومنزلتهم في الأمة

* **المبحث الأول**: الأقوال المروية في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ في السبع الطوال

* **المبحث الثاني**: الأقوال المروية في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ في بقية سور القرآن

* **الخاتمة**: وتتضمَّن أهمَّ النتائج التي ظهرت لي خلال البحث والدراسة

* **الفهارس العلمية**:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس أقوال التابعين

فهرس الرواية المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

منهج كتابة البحث:

سرتُ في إعداد هذا البحث على النحو التالي:

أولًا: تتبعتُ الآيات القرآنية التي تضمَّنت الثناء على الصحابة ﷺ.

ثانيًا: أوردتُ تفسير التابعين لتلك الآيات من كتب التفسير بالمأثور بأسانيدها، ثم قمت بتخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها.

ثالثًا: ترجمتُ لرجال أسانيد الأقوال المروية ترجمةً مختصرةً اعتمدتُ غالبًا في الحكم عليهم جرحًا وتعديلًا على ما قرَّره ابن حجر : في «تقريب التهذيب».

رابعًا: خرَّجتُ تلك الأقوال من المصادر العلمية التي تُعنى بذكر الأسانيد.

خامسًا: قمتُ بالحكم على الأسانيد من جهة الصحة أو الضعف وَفق القواعد المقرَّرة عند الأئمة في التصحيح والتضعيف.

سادسًا: علّقتُ على بعض الأقوال التي قد تحتاج إلى إيضاح وبيان تعليقًا مختصرًا يُزيل إشكالها ويُجلي غموضها.

وفي الختام أحمد ربِّي ﷻ على ما يسَّره من إتمام هذا البحث، وأسأله أن ينفع به جامعه وقارئه، فما كان منه صوابًا فلله الحمد والمنّة، وما كان خطأً فأستغفر ربِّي من كلِّ هفوةٍ وزلّة.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

التمهيد

المطلب الأول : تعريف التابعي

أولا: تعريف التابعي في اللغة:

قال ابن فارس: (تبع: التاء والباء والعين، أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيءٌ، وهو التُّلُوُّ والقَفْو. يقال تبِعْتُ فلاناً إذا تَلَوْتَه، واتّبعْته وأتْبَعْتُهُ إذا لحِقْتَه، والأصل واحد)[١].

وقال ابن سيده : (تبع الشيء تبعا وتباعا واتبعه وأتبعه وتتبعه: قفاه، وأتبعه الشيء جعله له تابعا، وتبعه تبعا وأتبعه : مرّ به فمضى معه ، وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٩]، ومعناها: تبع)[٢].

فالتابعي في اللغة إذًا اسم عام لمن يتبع، واحدهم تابع وتابعي، وهو يتضمن معنى اللحوق والإدراك والاقتفاء والتلو.

ثانيا: تعريف التابعي في الاصطلاح:

اختلف العلماء في حدّه وتعريفه على قولين:

القول الأول: أن التابعي هو من صحب الصحابي، قاله الخطيب البغدادي، ومال إليه ابن كثير[٣] رحمهما الله تعالى، والقائلون بهذا القول لم يكتفوا بمجرد لقاء التابعي للصحابي، بل لا بد من وجود الصحبة بينهما.

القول الثاني: أن التابعي هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر، قاله أبو عبد الله الحاكم، ورجحه ابن الصلاح والنووي والعراقي وقال: (وعليه عمل الأكثرين من أهل الحديث)[٤].

والقائلون بهذا القول . وهم الجمهور . يكفي عندهم مجرد اللقي من التابعي للصحابي، وإن لم تكن صحبة؛ أي: طول الملازمة أو صحبة السماع، وقد اختار ابن حجر رحمه الله تعالى قول الجمهور وزاد في تعريف التابعي قيد الإيمان،

فيكون التعريف المختار للتابعي: أنه من لقي الصحابي مؤمنا ومات على الإسلام[٥].

والتابعون في صحبتهم للصحابة رضي الله عنهم ورواياتهم عنهم طبقات عدة جعلها ابن حجر رحمه الله تعالى أربع طبقات:

الطبقة الأولى: طبقة كبار التابعين كسعيد بن المسيب.

الطبقة الثانية: الطبقة الوسطى منهم كالحسن البصري وابن سيرين.

الطبقة الثالثة: طبقة تليها جل روايتها عن كبار التابعين كالزهري، وقتادة.

الطبقة الرابعة: الطبقة الصغرى منهم، وهم الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة رضي الله عنهم ولم يثبت لبعضهم سماع من الصحابة كالأعمش.

المطلب الثاني : منزلة تفسير التابعين عند العلماء

لقد قيض الله تعالى على مرِّ العصور، وتعاقب الدهور لحفظ دينه وحمل وحيه وإقامة شريعته أقواما امتن الله تعالى عليهم واجتباهم للقيام بهذه المهام الجسام فكان دأبهم الذود عن هذا الدين باللسان والسنان، فأبطلوا تحريف الغالين، وكشفوا انتحال المبطلين، ودحضوا تأويل الجاهلين، وكسروا شوكة المعاندين، وكان النصيب الأوفى والمقام الأسنى في آداء هذا الفرض لأصحاب رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله لصحبة رسوله ﷺ ونصرته فكانوا له أنصارا وأعوانا وجعلهم للأمة قدوة وأعلاما، ثم خلفهم في ذلك التابعون فكانوا نعم الخلف لأولئك السلف، يقول ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى: (فخلف من بعد الصحابة التابعون الذين اختارهم الله ﷻ لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده، وأمره ونهيه، وأحكامه وسنن رسوله ﷺ وآثاره فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار...فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام

والدين، ومراعاة أمر الله ﷻ ونهيه بحيث وضعهم الله تعالى ونصبهم له إذ يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة:١٠٠]، فصاروا برضوان وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله لإثبات دينه وإقامة سننه وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى؛ إذ كنا لا نجد منهم إلا إماما مبرزا مقدما في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها ولزوم الطريقة واحتذائها ورحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين - إلا ما كان ممن ألحق نفسه بهم ودلَّسها بينهم ممن ليس يلحقهم، ولا هو في مثل حالهم، لا في فقه ولا علم ولا حفظ ولا إتقان)[٦].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ألقى الصحابة الكرام إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصا وكان سندهم عن نبيهم ﷺ عن جبريل عن رب العالمين سندا صحيحا عاليا، وقالوا هذا عهد نبينا إلينا، وقد عهدنا إليكم، وهذه وصية ربنا وفرضه علينا، وهي وصيته وفرضه عليكم، فجرى التابعون لهم بإحسان على منهاجهم القويم، واقتفوا على آثار صراطهم المستقيم)[٧].

ولأهمية أقوال التابعين في المسائل العلمية سواء في التفسير أو أصول الدين أو فروعه، فقد حظيت باهتمام بالغ تدوينا ونقلا، فروي الكثير منها، وجمعت أقاويلهم وسطرت فتاويهم وآراؤهم، لما فيها من الخير والنفع في العلم والدين مما لا يوجد في أقوال المتأخرين؛ فإن العلوم المنقولة عن التابعين غالبها مستقاة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، وزمانهم من الأزمنة المشهود لها بالخيرية، فالاقتداء بهم خير من الاقتداء بمن بعدهم ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم،و ذلك أن إجماعهم لا يكون إلا معصوما، وإذا تنازعوا فالحق لا يخرج عنهم فيمكن طلب الحق في بعض أقاويلهم، ولا يحكم بخطأ قول من أقوالهم حتى يعرف دلالة الكتاب والسنة على خلافه.

يقول ابن رجب رحمه الله تعالى: (فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث، وفيما روي عنهم من الكلام في المسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق وغير ذلك)[٨].

وإذا تقرر ما تقدم آنفا فقد جرى أكثر المفسرين على الاستشهاد بأقوال التابعين في تفسير القرآن الكريم، والمروي عنهم في ذلك لا يحصيه العد، ومن نظر فيما نقله ابن جرير الطبري وابن كثير والبغوي والسيوطي رحمهم الله تعالى تبين له ما للتابعين من علم وفضل في تفسير القرآن الكريم، وقد ذكر بعض الباحثين أن نحوا من ثلثي التفسير بالمأثور كان عن التابعين، ولذا ذهب أكثر المفسرين إلى الأخذ بأقوال التابعين في التفسير لأنهم نقلوا غالب تفاسيرهم عن الصحابة رضي الله عنهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأمة في ذلك أقوال التابعين)[٩].

بل إن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يعدُّ العدول عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك أنه من الخطأ بل من الابتداع، ومما قاله في ذلك: (من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا، وإن كان مجتهدا مغفورا له خطؤه)[١٠].

وقد ذكر الزركشي رحمه الله تعالى طرق التفسير الأربع وهي: النقل عن النبي ﷺ، ثم الصحابة رضي الله عنهم، ثم أورد بعد ذلك مسألة الرجوع إلى أقوال التابعين وحكى الخلاف فيها وذكر أقوال بعض المانعين، ثم قال: (لكن عمل المفسرين على خلافه، وقد حكوا في كتبهم أقوالهم كابن جبير ومجاهد وقتادة)[١١].

وذكر ابن الأنباري رحمه الله تعالى أن من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله[١٢].

ومما يؤكد عناية المفسرين بأقوال التابعين المأثورة عنهم في التفسير ما وضعوه من ضوابط لمن يتعرض لتفسير القرآن يجب مراعاتها، ومن تلك الضوابط: عدم التسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن، وما فيه من الألفاظ المبهمة.

وفي هذا يقول القرطبي رحمه الله تعالى: (فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة القرآن بالرأي والعقل، والسماع لابد له منه في ظاهر التفسير أولا ليتقي به مواضع الغلط، ثم قال رحمه الله تعالى: والغرائب التي لا تفهم إلا بالسماع كثيرة، ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر)[١٣].

وبالجملة فما تقدم آنفا يتلخص في الآتي:

أولاً: أن عصر التابعين من العصور المشهود لها بالخيرية علما وعملا.

ثانياً: أن غالب علومهم ـ ومنها تفسير القرآن ـ مستقى من الكتاب والسنة وعما نقلوه عن الصحابة رضي الله عنهم.

ثالثاً: أقاويلهم المروية في التفسير مما اعتمده العلماء أحد طرق التفسير الأربع لتفسير كتاب الله تعالى.

رابعاً: اعتماد أهل التفسير على أقوال التابعين في التفسير عند الترجيح بين الأقوال في تفسير الآيات.

خامساً: الاعتبار بأقوالهم والرجوع إليها أحدا الضوابط التي وضعها الأئمة لمن يقوم بتفسير كتاب الله تعالى.

سادساً: أن جُل التفاسير بالمأثور مروي عن التابعين.

وجماع القول أن التفاسير المنقولة عن التابعين رحمهم الله تعالى مما اعتمده علماء الأمة واعتنوا به فنقلوه ودوّنوه ورجحوا به وردوا به على شبه أهل

البدع والضلال، فلا ريب إذًا في فضل علومهم وفهومهم على من جاء بعدهم فقد كانوا بكتاب الله أعلم وبه أقوم وله أتبع.

المطلب الثاني : تعريف الصحابي لغة واصطلاحاً

أولا: تعريف الصحابي في اللغة:

قال ابن فارس: (صحب: الصاد والحاء والباء أصل صحيح يدل على مقارنة الشيء ومقاربته، ومن ذلك الصاحب والجمع صحب، وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه)[١٤].

وقال أبو بكر محمد بن الطيب: (لا خلاف بين أهل اللغة أن القول: (صحابي) مشتق من الصحبة، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا، يقال: صحبت فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة، فيوقع اسم الصحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار)[١٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (أصحاب جمع صاحب، والصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبة وكثيرها)[١٦].

ثانيا: تعريف الصحابي في الاصطلاح.

تنوعت عبارات أهل العلم في تعريف الصحابي، ولكن التعريف الصحيح المعتمد هو ما قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بقوله: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام).

ثم شرح هذا التعريف الذي اعتمده وارتضاه فقال: (فيدخل فيه: من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو عنه، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه

رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان: من لقيه مؤمنا بغيره؛ كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة.

ويدخل في قولنا: **مؤمنا به**: كل مكلف من الجن والإنس، وخرج بقولنا: **ومات على الإسلام**: من لقيه مؤمنا به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله، ويدخل فيه: من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد)[١٧].

المطلب الثالث : فضل الصحابة ﷺ ومنزلتهم في الأمة

إن المتأمل في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ليدرك بيقين تام ما للصحابة رضي الله عنهم من منزلة سامية ورتبة عالية ومكانة رفيعة نالوها وحظوا بها بإيمانهم بالله ﷻ ورسوله ﷺ وجهادهم بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله تعالى، فكانوا بذلك أفضل جيل وأكرم رعيل وخير أمة وصفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وصفهم ابن مسعود رضي الله عنهم فقال: (أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)[١٨].

وقال ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى منوها بشأنهم: (فأما أصحاب رسول الله ﷺ فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ ونصرته، وإقامة دينه وإظهار حقه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم لنا أعلاما وقدوة، فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله ﷻ، وما سن وشرَّع وحكم وقضى وندب وأمر ونهى وحظر وأدب، ووعوه وأتقنوه، ففقهوا في الدين وعلموا أمر الله ونهيه ومراده بمعاينة رسول الله ﷺ، ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله، وتلقفهم منه واستنباطهم عنه، فشرفهم الله ﷻ بما مَنَّ عليهم

وأكرمهم به من وضعه إياهم موضع القدوة، فنفى عنهم الشك والكذب، والغلط والريبة والغمز، وسماهم عدول الأمة فقال عز ذكره في محكم كتابه ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة:١٤٣]، فكانوا عدول الأمة وأئمة الهدى وحجج الدين ونقلة الكتاب والسنة.

وندب الله ﷻ إلى التمسك بهديهم والجري على منهاجهم، والسلوك بسبيلهم والاقتداء بهم فقال: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ [النساء:١١٥])[١٩].

وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة على بيان فضلهم والتنويه بشأنهم والقطع بعدالتهم.

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ﴾ [الفتح:٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة:١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:١٨].

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**))، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا[٢٠].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد، فقال رسول الله ﷺ : ((**لا تسبوا أحدا من أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**))[٢١].

والآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم وتعداد مآثرهم وفضائلهم شهيرة معلومة.

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: (والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة بما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ رغبة في ما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل)[٢٢].

وقال النووي رحمه الله تعالى: (ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم، وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين)[٢٣].

ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

وهم مجمعون على أن الواجب في أصحاب رسول الله ﷺ الثناء والاستغفار لهم والترحم عليهم والترضي عنهم، واعتقاد محبتهم وموالاتهم، وعقوبة من أساء فيهم القول والكف عما شجر بينهم، والتبرؤ من طريقة من يبغضونهم ويسبونهم، قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: (ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان)[٢٤].

وقال الإمام أحمد رحمه الله في كتابه السنة: (ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن الذي جرى بينهم، فمن سب

أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدا منهم فهو مبتدع رافضي، حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة)[٢٥].

وأختم هذا المبحث بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله عليهم من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هم خير الأمم وأكرمها على الله ﷻ)[٢٦].

وقال أيضا: (ومن استقرأ أخبار العالم في جميع الفرق تبين له أنه لم يكن قط طائفة أعم اتفاقا على الهدى، وأبعد عن الفتنة والتفرق والاختلاف من أصحاب رسول الله ﷺ الذين هم خير الخلق بشهادة الله بذلك إذ يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠])[٢٧].

فكل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة من الإيمان والإسلام والقرآن والعلم والمعارف والعبادات ودخول الجنة والنجاة من النار وانتصارهم على الكفار وعلو كلمة الله فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة رضي الله عنهم الذين بلغوا الدين وجاهدوا في سبيل الله، فرضي الله عنهم وسلك بنا سبيلهم.

المبحث الأول

الأقوال المروية في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ في السبع الطوال

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١].

[١] قال ابن جرير في تفسيره (٤٨٦/٢): ثنا بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ...﴾ (هؤلاء أصحاب نبيِّ الله ﷺ آمنوا بكتاب الله وصدَّقوا به)[٢٨].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:٢١٨].

[٢] قال ابن جرير في تفسيره (٦٦٨/٣): ثنا بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: (أثنى الله على أصحاب نبيّه محمد ﷺ أحسن الثناء فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]، هؤلاء خيار هذه الأمَّة، ثم جعلهم أهل رجاء كما تسمعون، وإنه من رجا طلب، ومن خاف هرب)[٢٩].

[٣] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣٨٨/٢): ثنا أبي، ثنا أحمد ابن عبدالرحمن الدشتكي، ثنا عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] قال: (هؤلاء خيار هذه الأمة، ثمَّ جعلهم الله أهل رجاء، إنه من رجا طلب، ومن خاف هرب)[٣٠].

* قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [آل عمران: ٦٨].

[٤] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٦٧٥): حدثنا الحسن ابن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور قال: سألتُ الحسن عن قوله: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ قال: (كلّ مؤمنٍ ولي لإبراهيم ممَّن مضى وممَّن بقي)[٣١].

[٥-١] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٦٧٤): ثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدالرحمن السعدي، ثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: قوله: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (على ملّته وسُنَّته ومنهاجه، وكان محمّد ﷺ والذين معه من المؤمنين أولى الناس بإبراهيم)[٣٢-١].

[٥-٢] وبهذا الإسناد: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وهم المؤمنون الذين صدقوا نبيَّ الله ﷺ واتبعوه، فكان محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين أولى الناس بإبراهيم) [٣٢-٢].

* قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

[٦] قال ابن المنذر في تفسيره (١/٣٣٣): حدثنا موسى قال: ثنا بشار ابن موسى الخفاف قال: أخبرنا عباد بن العوَّام قال: ثنا سفيان بن حسين قال: سمعتُ الحسن قرأ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: فقال الحسن: (هم الذين مضوا من صدر هذه الأمة، يعني أصحاب النبي □، قد كان الرجل منهم يلقى أخاه فيقول: أبشر، أليس أنت كُنتيًّا؟)[٣٣].

* قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾

[النساء: ٥٩].

[٧] قال ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٣/١٢): ثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[النساء: ٥٩] قال: كان مجاهد يقول: (أصحاب محمد ﷺ، وربما قال: أولوا العقل والفقه في دين الله) (٣٤).

* قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١٩].

[٨] قال ابن جرير في تفسيره (٩٦/١١) : ثنا محمد بن الحسن قال: ثنا أحمد بن مفضل قال: ثنا أسباط، عن السدّي : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١٩]: (محمد وأصحابه) (٣٥).

* قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ... ﴾

إلى آخر الآية، [التوبة:١٠٠].

[٩] قال ابن عساكر في تاريخه (١٤٦/٥٥-١٤٧): أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي، ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، ثنا الوليد بن أبان ثنا الفضل بن حماد، حدثنا عبدالله بن صالح، حدثني خالد بن حميد عن أبي صخر حميد بن زياد، قال: قلت لمحمد ابن كعب القرظي ﷺ: أخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما أريد الفتن، فقال: إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي ﷺ، وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم، قلت: وفي أي موضع أوجب لهم

الجنة في كتابه؟ قال: ألا تقرأ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية، أوجب لجميع أصحاب النبي ﷺ الجنة والرضوان، وشرط على التابعين شرطا لم يشرطه فيهم، قلت: وما اشترط عليهم؟ قال: اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان، يقول: يقتدون بهم في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك، قال أبو صخر: لكأني لم أقرأها قبل، وما عرفت تفسيرها حتى قرأها علي محمد ابن كعب(٣٦).

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].

[١٠] قال ابن جرير في تفسيره (٦٧/١٢): ثنا ابن حميد، قال: ثنا **يعقوب**، عن زيد بن أسلم، عن نافع، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]، قال: مع النبي ﷺ وأصحابه(٣٧).

الدراسة والتعليق:

تضمنت الأقوال المأثورة عمن سبق من التابعين بيان فضل الصحابة ﷺ وخيريتهم، وما سبقوا إليه من الإيمان والنصرة لله تعالى ولرسوله ﷺ.

فأثر قتادة الأول فيه التنويه بما كان عليه الصحابة ﷺ من الإيمان بكتاب الله تعالى، والتصديق به علما وعملا، فلم يكونوا يتجاوزون عشر آيات منه حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، كما ذكر ذلك عنهم أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى ونقله عنه ابن جرير في تفسيره(٣٨).

وأما الأثر الثاني والثالث عن قتادة والربيع بن أنس رحمهما الله تعالى فقد تضمنا الثناء على الصحابة ﷺ، وأنهم خيار الأمة بما كان منهم من إيمان وهجرة، وجهاد ونصرة، وهذا غيض من فيض فضائلهم، ولو لم يرد عن الله تعالى ورسوله ﷺ فيهم شيء مما أثني به عليهم لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة

والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين القطعَ بعدالتهم ونزاهتهم، وأفضليتهم على من جاء بعدهم إلى يوم الدين.

وتضمن أثر الحسن البصري رحمه الله تعالى الثناء على الصحابة ﷺ بما كانوا عليه من القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله الله ﷻ سبب خيرية هذه الأمة، فكان الصحابة ﷺ أحق الناس بهذا الوصف، وأعظمهم قياما بهذا الواجب العظيم، ولم تكن تأخذهم في الله لومة لائم.

وأما أثر مجاهد رحمه الله تعالى فقد فسر أولي الأمر المأمور بطاعتهم بأنهم أصحاب محمد ﷺ، وربما قال: أولوا العقل والفقه في دين الله تعال، ولا منافاة بين التفسيرين؛ فالصحابة ﷺ أكمل الأمة عقولا، وأعمقها علما، وأشدها بصيرة، وأسدها رأيا، واتباعهم في العلم والعمل أنفع وأكمل ممن جاء بعدهم.

وأما أثر محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى فقد تضمن بيان عظيم ما حظي به أصحاب رسول الله ﷺ من مغفرة الله تعالى لهم، والشهادة لهم بالجنة، والقطع بذلك لما أخبر سبحانه به من رضاه عنهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (والرضا من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا، فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة، وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح، فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له، فلو علم أنه يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك)[٣٩].

وأما أثر نافع رحمه الله تعالى فقد تضمن الثناء على الصحابة ﷺ بما كانوا عليه من الصدق في السر والعلن والقول والعمل، وعدالتهم مما استفاضت به نصوص الكتاب والسنة، وأجمع عليه سلف الأمة، بل إن عدالتهم مما لا يسأل عنه، يقول ابن عبد البر رحمه الله تعالى: (إذ لا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منها)[٤٠].

وبالجملة فالآثار السابقة قد تضمنت ما يجب على المسلمين نحو أصحاب رسول الله ﷺ من إظهار ما مدحهم الله به، وأثنى به عليهم من جميل أفعالهم، وجميل سوابقهم، والأخذ في ذكرهم بما أخبر الله به بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، ولا يعدل عن هذا المنهج القويم والسبيل السوي إلا مفتون القلب في دينه، الناكص على عقبيه.

المبحث الثاني

الأقوال المروية في تفسير الآيات الواردة في الثناء على عموم الصحابة ﷺ في بقية السور

* قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨].

[١١] قال ابن جرير في تفسيره (٥١٩/١٣): ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]: (محمد وأصحابه)(٤١).

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[الرعد:٣٦].

[١٢] قال ابن جرير في تفسيره (٥٥٦/١٣): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد:٣٦]: (أولئك أصحاب محمد ﷺ؛ فرحوا بكتاب الله وبرسوله ﷺ)(٤٢).

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ الآية، [الحج:٤١].

[١٣] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٤٩٨/٨): عن أبي العالية في قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ [الحج:٤١]: قال: (أصحاب محمد ﷺ)(٤٣).

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[النور:٥٥].

[١٤] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٦٢٧/٨): ثنا أبي، ثنا عصام بن رواد، ثنا أبي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور:٥٥]، قال: (هم أصحاب محمد ﷺ)(٤٤).

[١٥] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٦٢٧/٨): ثنا علي ابن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سماه، عن السدي، في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[النور:٥٥]، قال: (هم أصحاب محمد ﷺ استخلفهم في الأرض)[٤٥].

[١٦] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٦٢٩/٨): حدثنا كثير ابن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾ الآية، [النور:٥٥]، قال: (...فأظهر الله ﷻ نبيه على جزيرة العرب فآمنوا ووضعوا السلاح، ثم إن الله قبض نبيه ﷺ، فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان، حتى وقعوا فيما وقعوا، وكفروا بالنعمة، فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم، واتخذوا الحجر والشرط وغيَّروا فغير ما بهم)[٤٦].

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧].

[١٧] قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٢٥/٨): ثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن حبيب في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[الفرقان:٦٧]، قال: (أولئك أصحاب رسول الله ﷺ؛ كانوا لا يأكلون طعاماً يريدون به نعيماً ولا يلبسون ثوباً يريدون به جمالاً، كانت قلوبهم على قلب واحد)[٤٧].

*قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾[سبأ:٦].

[١٨] قال ابن جرير في تفسيره (٢١٤/١٩): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ:٦]، قال: (أصحاب محمد)(٤٨).

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ﴾ [الفتح:٢٩].

[١٩] قال ابن جرير في تفسيره (٣٢٧/٢١): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ﴾ [الفتح:٢٩]: (أي: هذا المثل في التوراة، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، فهذا مثل أصحاب رسول الله ﷺ في الإنجيل)(٤٩).

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر:١٠].

[٢٠] قال ابن جرير في تفسيره (٥٣٢/٢٢-٥٣٣): حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثم ذكر الله الطائفة الثالثة، فقال ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ حتى بلغ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر:١٠]، إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبيّ ﷺ ولم يؤمروا بسبّهم(٥٠).

الدراسة والتعليق.

تضمنت الأقوال المأثورة عمن سبق من التابعين التنويه والثناء على أصحاب رسول الله ﷺ بما خصهم الله تعالى به من تحقيق الإيمان، وجميل الأعمال، ومحاسن الأخلاق؛ فحازوا بذلك أجمع الفضائل وأكملها.

فأثر مجاهد رحمه الله يبين ما كان عليه الصحابة ﷺ من طمأنينة وسكينة تخالط قلوبهم عند ذكر الله تعالى، وتلاوة كتابه، والقيام بطاعته، وأخبارهم في ذلك مشهورة مذكورة في كتب التراجم.

وأما أثر قتادة رحمه الله تعالى فهو يبين فرح أصحاب رسول الله ﷺ واستبشارهم بكتاب الله تعالى، ونزول آياته كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وهذه الآية كما يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: (من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد وينقص، كما هو مذهب أكثر السلف والخلف من العلماء، بل قد حكى الإجماع على ذلك غير واحد)[٥١]، والصحابة ﷺ لهم النصيب الأوفى من زيادة إيمانهم عند نزول آيات ربهم.

وأما أثر أبي العالية والسدي رحمهما الله تعالى فهو يبين ما أنعم الله تعالى به على الصحابة ﷺ، وأنجزه لهم مما وعدهم به من الاستخلاف في الأرض، والتمكين لهم، فكان ذلك بحمد الله، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فقد وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف كما وعدهم في تلك الآية مغفرة وأجرا عظيما، والله لا يخلف الميعاد، فدل ذلك على أن الذين استخلفهم كما استخلف الذين من قبلهم، ومكن لهم دين الإسلام، وهو الدين الذي ارتضاه لهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣]، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا، لهم منه المغفرة والأجر العظيم، وهذا يستدل به من

وجهين: على أن المستخلفين مؤمنون عملوا الصالحات؛ لأن الوعد لهم لا لغيرهم، ويستدل به على أن هؤلاء مغفور لهم، ولهم مغفرة وأجر عظيم لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات، فتناولتهم الآيتان آية "النور" وآية "الفتح"، ومن المعلوم أن هذه النعوت منطبقة على الصحابة على زمن أبي بكر وعمر وعثمان؛ فإنه إذ ذاك حصل الاستخلاف، وتمكن الدين والأمن بعد الخوف لما قهروا فارس والروم وفتحوا الشام والعراق ومصر وخراسان وإفريقية...وحينئذ فقد دل القرآن على إيمان أبي بكر وعمر وعثمان ومن كان معهم في زمن الاستخلاف والتمكين والأمن، والذين كانوا في زمن الاستخلاف والتمكين والأمن وأدركوا زمن الفتنة كعلي وطلحة والزبير وأبي موسى الأشعري ومعاوية وعمرو بن العاص دخلوا في الآية لأنهم استخلفوا ومكنوا وأمنوا)[٥٢].

وفي أثر قتادة رحمه الله تعالى بيان تعظيم شأن الصحابة ﷺ في التوراة والإنجيل؛ فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (وقد نوه الله بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ أي: فراخه، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي: شده، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ أي: شب وطال، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ أي: فكذلك أصحاب محمد ﷺ آزروه وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾)[٥٣].

وأما أثر قتادة الأخير في المبحث فتضمن بيان ما يجب على الأمة نحو الصحابة ﷺ من الثناء عليهم والدعاء والاستغفار لهم، والكف عن مساوئهم، وما شجر بينهم، وحرمة سبهم، والوقيعة فيهم بالقدح والثلب، فهذا من أعظم المحرمات وأمارات النفاق إذ إن سبهم لا يصدر إلا ممن امتلأ قلبه غيظا وحقدا عليهم، قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله تعالى: (فمن سبهم وأبغضهم وحمل ما

كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن، فهو العادل عن أمر الله تعالى، وتأديبِه ووصيتِه فيهم، لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين)[٥٤].

وبالجملة فالتابعون رحمهم الله تعالى قد أثنوا على أصحاب رسول الله ﷺ بما يستحقون، فلم يذكروهم إلا بخير، وشهدوا لهم بالعلم والفضل، ولم يعدلوا بهم أحدا، وآمنوا بما لهم من الفضائل والمآثر، واعتقدوا ذلك اعتقادا جازما فرحمهم الله تعالى.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسل وأزكى البريات، وبعد:

فإن الوقوف على الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم قد أثمر ثمرات يانعة، وتحصل منه نتائج وفوائد قيمة تتمثل في الآتي:

١- الأهمية البالغة الأقوال التابعين في فهم كلام الله تعالى وتفسيره؛ إذ إنهم الورثة لعلم الصحابة رضي الله عنهم والمبلغون عنهم.

٢- سلامة أقوال التابعين في تفسيرهم لآيات الثناء على الصحابة رضي الله عنهم من التأويلات الباطلة والتحريفات الفاسدة التي سلكها أئمة الضلالة للطعن في الصحابة رضي الله عنهم.

٣- عظيم ما كان يحظى به الصحابة رضي الله عنهم من قِبَل التابعين من توقير وتفضيل وإجلال وإكرام.

٤- حفظ التابعين رحمهم الله تعالى لحرمة الصحابة رضي الله عنهم والذب عن أعراضهم، وصون جنابهم.

٥- إنكار التابعين لسبِّ الصحابة رضي الله عنهم وتحذيرهم من ذلك، وبيان خطورته وشناعته.

فهذا ما ظهر لي من خلال هذا البحث من نتائج، وكلها دالة على عظيم ما كان للصحابة رضي الله عنهم من شأن وقدر في نفوس التابعين، فأظهروا ذلك وبيَّنوه ونشروه رحمهم الله تعالى وأكرم مثواهم، وجمعنا بهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة (١/٣٦٢).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٢/٤٢-٤٣).

(٣) الكفاية في علم الرواية (ص٢٢)، اختصار علوم الحديث (ص٢٠١).

(٤) معرفة علوم الحديث (ص٤٢)، تدريب الراوي (٢/٤٢-٤٣)، التقييد والإيضاح للعراقي (ص٣٠٠).

(٥) شرح قصب السكر نظم نخبة الفكر (ص١٠٦).

(٦) الجرح والتعديل (١/٨-٩).

(٧) إعلام الموقعين (١/٦).

(٨) بيان فضل علم السلف على الخلف (ص٤٥).

(٩) مجموع الفتاوى (١٣/٣٦٨).

(١٠) مجموع الفتاوى (١٣/٣٦١).

(١١) البرهان في علوم القرآن (٢/١٠٨).

(١٢) الجامع لأحكام القرآن (١/٢٥).

(١٣) الجامع لأحكام القرآن (١/٢٦).

(١٤) معجم مقاييس اللغة (٣/٣٣٥).

(١٥) أسد الغابة (١/١٩).

(١٦) الصارم المسلول (ص٥٧٥).

(١٧) الإصابة في تمييز الصحابة (١/٤).

(١٨) جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤٧).

(١٩) الجرح والتعديل (١/٧-٨).

(٢٠) أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة ح (٣٦٥٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ح (٢٥٣٥).

(٢١) أخرجه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ح (٣٦٧٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ح (٢٥٤١).

(٢٢) الباعث الحثيث (ص٢٠٥).
(٢٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/١٤٩).
(٢٤) العقيدة الطحاوية (ص٢٥).
(٢٥) طبقات الحنابلة (١/٣٠).
(٢٦) شرح العقيدة الواسطية (ص١٩٧).
(٢٧) منهاج السنة النبوية (٦/٣٦٤).

[٢٨] التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١/٣٥٧) من طريق شيبان عن قتادة نحوه.

وأورده السُّيوطي في الدرّ المنثور (١/٢٧٣)، وعزاهُ إلى ابن جرير وعبد بن حُميد.

رجال الإسناد:

- بشر: هو ابن معاد العقدي، أبو سهل البصري الضرير، صدوقٌ، من العاشرة، مات سنة بضع وأربعين ومئتين. التقريب (٧١٩).
- يزيد: هو ابن زُريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٢هـ. التقريب (٧٧٦٤).
- سعيد: هو ابن أبي عروبة، مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقةٌ حافظ له تصانيف، لكن كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ١٥٦هـ وقيل: ١٥٧هـ. التقريب (٢٣٧٨).
- قتادة: هو ابن دعامة السدوسي.

درجة الأثر: إسناده حسن، واختلاط ابن أبي عروبة لا يضرّ؛ لأنّ يزيد بن زريع ممَّن روى عنه قبل الاختلاط. الكواكب النيّرات لابن الكيّال الشافعي (ص٤١).

[٢٩] **التخريج**: أورده السيوطي في الدرّ المنثور (١/٦٠٥) وعزاه إلى عبد بن حُميد بلفظ: هؤلاء خيار هذه الأمة، جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون.

رجال الإسناد:

تقدَّم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر ١].

درجة الأثر: إسناده حسن.

[٣٠] **التخريج**: أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٦٩/٣) من طريق عبدالله بن جعفر، عن أبي جعفر، عن الربيع نحوه.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٠٥/١) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

رجال الإسناد:

- أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧هـ. التقريب (٥٧٥٥).
- أحمد بن عبدالرحمن السعدي الدشتكي، مقرئ لقبُه حمدون، صدوق من العاشرة. التقريب (٦٦).
- عبدالله بن أبي جعفر الرازي، صدوق يخطئ، من التاسعة. التقريب (٣٢٧٤).
- أبو جعفر الرازي: عيسى بن أبي عيسى، صدوق سيِّئ الحفظ خصوصًا في مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود سنة ١٦٠هـ. التقريب (٨٠٧٧).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبدالله بن جعفر وضعف أبيه.

[٣١] **التخريج**: أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٣٩/٢) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

رجال الإسناد:

- الحسن بن أحمد بن الليث الرازي، وثقه ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل (٢/٣).
- موسى بن محكم: لم أعثر على ترجمته.
- أبو بكر الحنفي: هو عبدالكبير بن عبدالحميد بن عبدالله البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ. التقريب (٤١٧٥).
- عباد بن منصور: الناجي، أبو سلمة البصري، صدوق رُمي بالقدر وكان يُدلِّس وتغيَّر بآخره، من السادسة، مات سنة ١٥٢هـ. التقريب (٣١٥٩).

درجة الأثر: في إسناده من لم أعثر على ترجمته.

[٣٢-١] **التخريج**:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٨٨/٥) من طريق إسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله.

رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر رقم ٣].

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبدالله بن أبي جعفر وضعف أبيه.

[٣٢-٢] راجع الأثر الذي قبله [رقم ٥].

[٣٣] التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

رجال الإسناد:

- موسى: هو ابن هارون بن عبدالله الحمال، ثقة حافظ كبير، بغدادي، من صغار الحادية عشرة، مات سنة ٢٩٤هـ. التقريب (٧٠٧١).
- بشار بن موسى الخفاف: شيباني، عجلي، بصري، ضعيف كثير الغلط، كثير الحديث، من العاشرة. التقريب (٦٨٠).
- عباد بن العوام: ابن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة من الثامنة، مات سنة ١٨٥هـ أو بعدها. التقريب (٣١٥٥).
- سفيان بن حسين: بن حسن، أبو محمد أبو الحسن الواسطي، ثقة من غير الزهري باتفاقهم، من السابعة. التقريب (٢٤٥٠).
- الحسن: هو ابن أبي الحسن البصري.

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف بشار بن موسى الخفاف.

[٣٤] التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٢/٧)، وابن المنذر في تفسيره (٧٦٥/٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩٣/٣)؛ جميعهم من طريق ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٧٥/٢) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

رجال الإسناد:

- ابن علية: هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣هـ. التقريب (٤٢٠).
- ابن أبي نجيح: هو عبدالله بن يسار المكّي، أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رُمي بالقدَر، وربما دلّس، مات بعد سنة ١٣١هـ أو بعدها. التقريب (٣٦٨٦).

درجة الأثر: إسناده صحيح، وما نقل من كون ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير عن مجاهد فجوابه: أنّ روايته للتفسير صحيحة، لكن لم يسمعه من مجاهد إلا بواسطة القاسم بن أبي بزة. يقول ابن حبان: ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير، رويا عن مجاهد من غير سماع. تهذيب التهذيب (٥٠/٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أنّ تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد أصحّ التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتابٌ في التفسير أصحّ من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحّة. مجموع الفتاوى (٤٠٨/١٧-٤٠٩).

[٣٥] **التخريج**:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٦٧٦/٥) من طريق أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٢/٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

رجال الإسناد:

- محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي، روى عن عبدالله بن موسى، وأحمد بن مفضل، ومالك بن إسماعيل، قال ابن أبي حاتم: كتبنا بعض فوائده سنة ٢٥٦هـ، ولم يقدر لنا السماع منه، وعمِّر بعدنا وهو صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، الجرح والتعديل (٢٣٠/٧)، الثقات (١٥٢/٩).
- أحمد بن المفضل الحفري، أبو علي الكوفي، صدوق شيعي في حفظه شيء، من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ، التقريب (١١٠).
- أسباط هو ابن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ يغرب، وقد تقدم.
- السدي هو ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة.

درجة الأثر: إسناده ضعيف لضعف أسباط بن نصر.

[٣٦] **التخريج**: أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢/٤) وعزاه إلى أبي الشيخ وابن عساكر.

رجال الإسناد:

- أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري، روى عن أبي بكر البيهقي وأبي الحسن الواحدي وأبي القاسم القشيري وغيرهم.
روى عنه السمعاني وابن عساكر وطائفة، قال الذهبي: كان متواضعا خيِّرا، وقال: المعمر الثقة، توفي سنة ٥٣٦هـ.
سير أعلام النبلاء (٢٠/٧١-٧٢) شذرات الذهب (٤/١١٣).
- علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، سمع من ابن محمش وأبي بكر الحيري وأحمد بن إبراهيم النجار وجماعة.
روى عنه أحمد بن عمر الأرغياني وعبدالجبار بن محمد الخواري وطائفة، كان من أئمة العربية واللغة توفي سنة ٤٦٨هـ.
سير أعلام النبلاء (١٨/٣٣٩-٣٤٢) طبقات المفسرين للداودي (١/٣٨٧-٣٩٠).
- أحمد بن محمد التميمي الأصبهاني روى عن أبي الشيخ والدراقطني وجماعة، روى عنه البيهقي وعبدالغفار الشيروي ومنصور بن حسن وغيرهم، كان إماما في العربية، توفي سنة ٤٣٠هـ.
شذرات الذهب (٣/٢٤٥) تاريخ الإسلام وفيات (٤٢١-٤٤٠).
- عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان هو أبو الشيخ الأصبهاني، روى عن عدد كبير من المشايخ كالفريابي وابن أبي حاتم وأبي القاسم البغوي، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني وابن فورك وأبو بكر الصفار، قال عنه أبو نعيم: أحد الثقات،و قال الخطيب البغدادي: كان أبو الشيخ حافظا متقنا، توفي سنة ٣٦٩هـ.
أخبار أصبهان (٢/٩٠)، سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٦-٢٨٠).
- الوليد بن أبان بن بونة أبو العباس الأصبهاني، حافظ يروي عن يحيى بن عبدك العطاردي وعباس الدوري، روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني والطبراني وغيرهم، قال عنه الذهبي: (الحافظ المجود العلامة)، وقال أبو الشيخ: (حافظا دينا)، توفي سنة ٣١٠هـ.
تاريخ أصبهان (٢/٣١٠) سير أعلام النبلاء (١٤/٢٨٨).

- الفضل بن حماد الواسطي، روى عن عبدالله بن عمران، روى عنه محمد بن الوزير الواسطي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال الذهبي: فيه جهالة.

الجرح والتعديل (٦٠/٧) ميزان الاعتدال (٣٥٠/٣).

- عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ، التقريب (٣٤٠٩).
- خالد بن حميد المهري، أبو حميد الإسكندراني: لا بأس به، من السابعة، مات سنة ١٦٩هـ، التقريب (١٦٣٠).

درجة الأثر: إسناده ضعيف لجهالة الفضل بن حماد الواسطي، وضعف عبدالله بن صالح كاتب الليث،و علي بن أحمد الواحدي، وأحمد بن محمد التميمي لم يذكرا بجرح ولا تعديل.

[٣٧] **التخريج**:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٠٦/٦) من طريق يحيى الحماني قال: ثنا يعقوب القمي، عن زيد بن أسلم، عن نافع مثله، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٦/٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم.

رجال الإسناد:

- ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي، حافظ ضعيف، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨هـ، التقريب (٥٨٧١).
- يعقوب هو ابن عبدالله القمي، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ١٧٤هـ، التقريب (٧٨٧٦).
- زيد بن أسلم العدوي مولى عمر المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ٣٦هـ، التقريب (٢١٢٩)
- نافع هو أبو عبدالله المدني مولى ابن عمر.

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد.

(٣٨) (٧٤/١).

(٣٩) الصارم المسلول (٥٧٣).

(٤٠) الاستيعاب (١٥).

[٤١] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٤٢/٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

رجال الإسناد:

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٦٠هـ، أو قبلها بسنة، التقريب (١٢٩١).
- شبابة هو ابن سوار المدائني، كان يقال: اسمه مروان، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين، التقريب (٢٧٤٨).
- ورقاء هو ابن عمر اليشكري، صدوق في حديثه عن منصور لين، من السابعة، التقريب (٧٤٥٣).
- ابن أبي نجيح هو عبدالله بن يسار المكي، ثقة، تقدم.

درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٢] التخريج:

أورد السيوطي في الدر المنثور (٦٥٨/٤)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

رجال الإسناد:

تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر ١].

درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٣] التخريج:

أورد السيوطي في الدر المنثور (٦٠/٦) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

رجال الإسناد: لم أجد إسناد هذا الأثر.

درجة الأثر: لم أقف على سنده للحكم عليه.

[٤٤] التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

رجال الإسناد:

- أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، تقدم.
- عصام بن رواد العسقلاني قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق، الجرح والتعديل (٢٦/٧).
- رواد بن الجراح العسقلاني أبو عصام، أصله من خراسان: صدوق اختلط بآخره فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد، من التاسعة، التقريب (١٩٦٩).
- أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، تقدم.
- الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٤٠هـ، أو قبلها، التقريب (١٨٩٢).
- أبو العالية، هو رفيع بن مهران.

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف رواد بن الجراح العسقلاني وأبي جعفر الرازي.

وقد قال ابن عبدالبر في التمهيد عن هذا الإسناد (٣٠٧/٣) عن هذا الإسناد ـ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ـ: (وليس هذا الإسناد عندهم بالقوي)إهـ.

وبما أنه سيرد في هذا البحث كثير من الأقوال المأثورة في التفسير عن أبي العالية والربيع بن أنس والسدي وغيرهم، بأسانيد قد تلكم ـ كما سيتضح ذلك عند الكلام على رواتها ـ، فإني أبين في هذا المقام أن بعض أهل العلم قد تساهلوا في قبول مروياتهم في التفسير، بخلاف غيرها، وذلك لعناية أولئك الرواة بشأن التفسير، بل إن أقوال التابعين المشار إليهم آنفا لا تروى غالبا إلا من طريقهم، فأبو جعفر الرازي مثلا هوا لراوي لجل أقوال أبي العالية والربيع بن أنس، وقد قال فيه ابن عبدالبر: (هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن)، تهذيب التهذيب (٥٧/١٢).

وهذا أيضا أسباط بن نصر الهمداني هو راوية التفسير عن السدي، وصفه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٧٦/٦) بقوله: (كان راوية السدي، روى عنه التفسير)إهـ.

وقد اعتمد ابن جرير، وابن أبي حاتم وغيرهما في كتابيهما في التفسير على مرويات أبي جعفر أسباط بن نصر في معرفة أقوال أبي العالية، والربيع، والسدي، ولهذا ذهب بعض أهل العلم المعاصرين إلى أن روايات أبي جعفر والربيع بن أنس وأسباط بن نصر عن السدي: ما هما إلا نسختين مشهورتين، ولذا فإنه يغتفر ما كان فيهما من ضعف؛ لأنهما لا يرويان من حفظهما، إنما يرويان عن كتاب.

وممن ذهب إلى هذا الرأي الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على تفسير ابن جرير (١/١٥٦-١٦٠).

وللبيهقي رحمه الله تعالى كلام نفيس في هذه المسألة؛ أقتبس منه ما يقتضيه المقام، فقد قال ـ بعد أن أوضح أن الأخبار المروية على أنواع ثلاثة؛ نوع متفق على صحته عند أهل العلم، ونوع اختلف في ثبوته، ونوع اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجه ـ: (وهذا النوع على ضربين:

- ضرب رواه من كان معروفا بوضع الحديث والكذب فيه، فهذا الضرب لا يكون مستعملا في شيء من أمور الدين إلا على وجه التليين.
- وضرب لا يكون راويه متهما بالوضع، غير أنه عرف بسوء الحفظ، وكثرة الغلط في روايته، أو أن يكون مجهولا لم تثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول، فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملا في الأحكام كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكام، وقد يستعمل في الدعوات، والترغيب والترهيب، والتفسير، والمغازي؛ فيما لا يتعلق به حكم. ثم ساق بسنده عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال: (إذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال، وساق بسنده أيضا عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: (تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث)، ثم ذكر ليث بن أبي سليم، وجويبر بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب ـ يعني الكلبي ـ، وقال: (هؤلاء يحمد حديثهم ويكتب التفسير عنهم)، وقد علل البيهقي التساهل في قبول مروياتهم في التفسير بقوله: (وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم؛ لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط) إهـ باختصار من دلائل النبوة (١/٣٢-٣٧).

ومما يؤيد ما قرره البيهقي: ما نقل عن الإمام أحمد ويحيى بن معين في شأن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، فإنه ضعيف عند أهل الجرح والتعديل؛ لكن قال فيه الإمام أحمد: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير)،وقال ابن معين: (اكتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير، وأما أحاديث نافع وغيرها فليس بشيء؛ التفسير حسن)، وقال ابن رجب ـ عقب ذكره

لقول ابن معين -: (يعني ما يرويه عن محمد بن كعب القرظي في تفسير القرآن، وغالبه - أو جميعه - من كلامه غير مرفوع، ونظير هذا قول سعيد بن عبد العزيز الدمشقي في سعيد بن بشير: كان غالب علمه التفسير؛ خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك، فإنه كان حاطب ليل!) إهـ شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/٦٥٨-٦٥٩).

وجماع القول أن الأقوال المأثورة في التفسير عن أبي العالية، أو الربيع بن أنس، أو القرظي؛ مما تساهل بعض أهل العلم في قبولها مع ضعف أسانيدهما، فضعف الإسناد لا يقتضي عدم صحة معناها، إذ إن تفسيرهم للآيات مما تشهد لهم به لغات العرب، وعملهم في ذلك هو الجمع والتقريب.

ويضاف إلى ذلك أيضا ما يوافقهم على تفسيرهم للآيات غيرهم من أئمة التفسير؛ كمجاهد، والحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة، بأسانيد صحيحة.

ومما ينبغي التنبه له أن الأقوال التي يتساهل في قبولها لا يدخل فيها ما كان إخبارا عن أمور غيبية، أو غير ذلك مما لا سبيل إلى العلم به إلا من الكتاب العزيز أو من السنة النبوية الصحيحة.

فإذا تقرر ما تقدم آنفا؛ فإن الأقوال التي سترد في ثنايا هذا البحث عن أبي العالية، أو الربيع بن أنس، أو السدي - وإن حكمت على أسانيدها بالضعف - فلا يستلزم ذلك عدم صحة معناها، بل منها ما هو صحيح المعنى، ومنها ما هو ضعيف، وذلك بحسب ما تشهد له الأدلة الأخرى، من كتاب، أو سنة، أو إجماع، أو قول صاحب، أو استعمال عند العرب؛ من صحة المعنى أو ضعفه، وبالله التوفيق.

[٤٥] **التخريج:**

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

رجال الإسناد:

- علي بن الحسين هو ابن الجنيد: صدوق ثقة، تقدم.

- الهيثم بن يمان الرازي ضعفه أبو الفتح الأزدي، وقال أبو حاتم: صالح، لسان الميزان لابن حجر (٦/٢١١-٢١٢).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه روا لم يسم.

[٤٦] **التخريج:**

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢١٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

رجال الإسناد:

- كثير بن شهاب المذحجي أبو الحسن القزويني قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق، الجرح والتعديل (٧/١٥٣).
- محمد بن سعيد بن سابق الأزدي: ثقة من العاشرة، مات سنة ٢١٦هـ، التقريب (٥٩٤٧).
- أبو جعفر هو الرازي، صدوق سيء الحفظ، تقدم.
- الربيع هو ابن أنس البكري: صدوق له أوهام، تقدم.

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٤٧] **التخريج:**

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٧٥) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

رجال الإسناد:

- أبو حاتم الرازي: أحد الحفاظ، تقدم.
- هشام بن عمار بن نصر السلمي الدمشقي: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ، التقريب (٧٣٥٣).
- الوليد هو ابن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ أو ١٩٥هـ، التقريب (٤٥٠٦).
- ابن لهيعة هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري القاضي، صدوق، من التاسعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، مات سنة ١٧٤هـ، التقريب (٣٥٨٧).

درجة الأثر: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

[٤٨] **التخريج:**

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٧٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

رجال الإسناد:

تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر ١].

درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٩] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٤٣/٧) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

رجال الإسناد:

تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر١].

درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٠] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٥/٨) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

رجال الإسناد:

تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر١].

درجة الأثر: إسناده حسن.

(٥١) تفسير ابن كثير (١٧٥/٤).

(٥٢) منهاج السنة (٣٦/٢-٣٧).

(٥٣) تفسير ابن كثير (٣٤٣/٧).

(٥٤) الإمامة (ص٥٨٢).

المصادر والمراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١: ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ت: علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ت: جمع من الباحثين، دار الشعب، القاهرة.

٤- الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية، ت: عبدالرؤوف سعد.

٦- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، ط١: ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت.

٨- بيان فضل علم السلف على الخلف لابن رجب، ت: محمد العجمي، ط١: ١٤٠٤هـ، دار الأرقم، الكويت.

٩- تاريخ الإسلام للذهبي، ت: عمر تدمري وآخرين، ط١: ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- تاريخ دمشق لابن عساكر، ت: عمرو العمروي ، ط١: ١٤١٧هـ، دار الفكر، بيروت.

١٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ط٣: ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣- تفسير ابن المنذر لابن المنذر، ط١: ١٤٢٣هـ، ت: د.سعد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية.

١٤- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي، ت: أسعد الطيب، ط١: ١٤١٧هـ، مكتبة نزار الباز، مكة.

١٥- تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، جمع من الباحثين، دار الشعب، القاهرة.

١٦- تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني، ت: د. مصطفى مسلم، ط١: ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٧- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ت: صغير أحمد، ط١: ١٤١٦هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٨- التقييد والإيضاح للعراقي، ط١: ١٤١٣هـ، دار الفكر، بيروت.

١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي، ت: د.بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٠- الثقات لابن حبان البستي، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، ت: د.عبدالله التركي، ط١: ١٤٢٢هـ، دار الفجر، القاهرة.

٢٢- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر، دار الفكر، بيروت.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط١: ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ط١: ١٢٧١هـ، دار الكتب العلمية.

٢٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط٣: ١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٦- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، د١: ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.

٢٧- دلائل النبوة للبيهقي، ت: عبدالمعطي قلعجي، ط١: ١٤٠٨هـ، دار الريان، القاهرة.

٢٨- الزهد لابن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١٣٨٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩- الزهد للإمام أحمد، ت: محمد زغلول، ط١: ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠- الزهد لهناد بن السري، ت: عبد الرحمن الفريوائي، ط١: ١٤٠٦هـ، دار الخفاء، الكويت.

٣١- الزهد لوكيع بن الجراح، ت: عبد الرحمن الفريوائي، ط١: ١٤٠٤هـ، مكتبة الدار، المدينة النبوية.

٣٢- السنة لابن أبي عاصم، ت: ناصر الدين اللألباني، ط١: ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٣- السنة للمروزي، ت: عبد الله البصيري، ط١: ١٤٢٢هـ، دار العاصمة، الرياض.

٣٤- السنن الكبرى للنسائي، ت: د.عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، ط١٤: ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥- سنن سعيد بن منصور، ت: د.سعد الحميد، ط١: ١٤١٤هـ، دار الصميعي، الرياض.

٣٦- سير أعلام النبلاء للذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط وجماعة، ط٤: ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٧- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ت: عبد القادر الأرنؤوط، ط١: ١٤١٠هـ، دار ابن كثير، دمشق.

٣٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي، ت: د.أحمد الغامدي، ط١، دار طيبة، الرياض.

٣٩- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ت: عبدالله التركي، ط ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٠- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، جمع خالد المصلح، ط١: ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي.

٤١- شرح قصب السكر نظم نخبة الفكر للملا علي القاري، مطبعة المدني، ط١: ١٤٠٥هـ.

٤٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، ت: محي الدين عبد الحميد.

٤٣- طبقات الحنابلة لأبي يعلى الفراء، دار المعرفة، بيروت.

٤٤- الطبقات الكبرى لابن سعد، ت: إحسان عباس، ط ١٤٠٥هـ، دار صادر، بيروت.

٤٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حر العسقلاني، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٤٦- فضائل الصحابة للإمام احمد بن حنبل، ت: د.وصي الله عباس، ط١: ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة.

٤٧- القاموس المحيط للفيروزآبادي، ط٢: ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٨- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ط١: ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.

٤٩- الكبائر للذهبي، ت: مشهور حسن، ط١: ١٤٠٨هـ، مكتبة المنار، الأردن.

٥٠- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ط١: ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥١- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات لابن الكيال الشافعي، ت: حمدي السلفي، ط١: ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.

٥٢- لسان العرب لابن منظور، ط١: ١٤١٠هـ، دار صادر، بيروت.

٥٣- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ط٢، دار الكتاب الإسلامي.

٥٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط ١٤٠٤هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة.

٥٥- المحكم المحيط الأعظم لابن سيده، تك عبد الستار فرج، طبعة ١٣٧٧هـ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

٥٦- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط٥: ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٨- المصنف لابن أبي شيبة، ت: مختار الندوي، ط١: ١٤٠١هـ، الدار السلفية، بيروت.

٥٩- المصنف لعبدالرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٠- المعجم الأوسط للطبراني، ت: محمود الطحان، ط١: ١٤٠٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

٦١- المعجم الصغير للطبراني، ت: عبدالرحمن عثمان، ط ١٣٨٨هـ، المكتبة السلفية، المدينة النبوية.

٦٢- المعجم الكبير للطبراني، ت: حمدي السلفي، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٦٣- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، طبعة ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.

٦٤- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل العزازي، ط١: ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.

٦٥- معرفة علوم الحديث للحاكم، ت: السيد معظم حسين، ط٣: ١٤٠١هـ، إدارة المعارف العثمانية، الهند.

٦٦- منهاج السنة النبوية لابن تيمية، ت: د.محمود رشاد سالم، ط١: ١٤٠٦هـ، جامعة الإمام، الرياض.

٦٧- الموطأ للإمام مالك، ط١: ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.

٦٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ت: علي البجاوي، ط١: ١٣٨٢هـ، دار المعرفة، بيروت.